



جاء هذا الديوان إلينا بحلة بنفسجية توهي بالسكون والهدوء، وتبعث فينا إحساساً دافئاً (كما قالت الناقدة خالدة باجنيد في مقدمة الديوان)، وهو مجموعة شعرية كتبت على امتداد سنوات عاشها الشاعر، فأثرته مواقفها، وأحداثها، فراح يحاكيها بلغة شفافة غنية، تضي عليها جمالا وفلسفة ورؤى، أفتعجب بعد ذلك إذا ما قال متعباً، وقد استنكر أحدهم عليه قول الشعر:

قراءة نقدية في ديوان: (مهوة خيال) للشاعر السعودي حسين بن محمد باجنيد

الذي يؤدي حقّ الأمانتين، فلا يبغس إحداهما لأجل الأخرى، فهما كجناحي الطائر لا يطير إلا بهما!
«نبض الأمومة»

الأم إيقاع متجدد، وهي التي تملك علينا مشاعرنا وعقولنا وقلوبنا، ننادي باسمها مع كل نبض ونفس، إنها مدرسة في الطيب والخلق، وهي فوق العين والرأس، هكذا يشدو حسين لها في قصيدته (أمي):

عقلي وقلبي وتفكيرتي وإحساسي
إليك تسبقني يا أطيب الناس
ناديتُ باسمك يا أمّاه في ولّه
هو ي تردّد في نبضي وأنفاسي
صببت في أذني أخلاق أمتنا
كما يصب نعيم الماء في الكاس
تيهي بقلبي يا أمّاه واحتكمي
فأنت عندي فوق العين والرأس

قالوا تقول الشعر قلت سلوهما

الحاديان.. سعادتي وشقائي

قالوا: وما تعني؟ فقلت مشاعري

برثي الذي لم تبصروه وراثي

الشعر في صدري حنين دائم

وحصار يوم كريهتي وهنائي

ويهدي الشاعر ديوانه: «لكل من يحمل معاني الحب والجمال والخير والعطاء»، وهذا الإهداء

يرسم لنا خطوط الطريق

الذي سنسير عليه، وهذا

الطريق الذي سيمضي

بنا إلى صفحات يدرك

فيها الشاعر تمام

الإدراك أنّ الكلمة أمانة،

والإبداع أمانة أيضاً،

والشعر السامي هو



محمد شلال الحناحنة - الأردن



أمتي يا قدس قد طال كراها

نسيت عزاً به المولى حباها

ورغم هذا الأسى، وهذا الجرح الفائر، إلا أنَّ
الأمّة ستصحو لتأخذ دورها، وتحقق مجدها التليد
إذ يقول:

لن ينال القدس كيدٌ من عداها

إنَّ لله جنوداً في سماها



حسين محمد باجنيد

ربّما الصوت إلينا يتناهى

فتكن صحتونا رجع صداها

«بالحب نزرع الأمل»

ويجعل شاعرنا الحب مفتاح القلوب والنفوس،
ونبض الحياة، وليس غيره، فبالحب يزرع الأمل،
فهو زاده إذا تكذّرت الدنيا، وهو مداده، وصفحاته
المضيئة وكتابه، وربيع شبابه مع أنه دخل في الكهولة،
وهو يمضي إلى أسلوب التشخيص ومزج الصور
الحسيّة بالصور المعنوية عبر لغة راقية، وتعبير عفوي
يدخل إلى القلوب في قصيدته: (بالحب نزرع الأمل):

طرق الباب قلتُ: من بالباب

قال طيف من الأمانى العذاب

ويقطف شاعرنا حسين محمد باجنيد باقة من
الحكمة المفعمّة بالرؤى السامية، رؤى للحياة، والدنيا
الفانية، من خلال بساطة في التعبير، ولغة قريبة إلى
النفس فيقول في قصيدته: (احبس لسانك):

في كلّ يوم نستضيء بشمسّه

يوم يقربنا من الميعاد

وأخو الجهالة من يقول لنفسه

إني حديث العهد بالميلاد

فالموت إنّ يوماً أطلّ برأسه

سيحيد عني إنّ رأى أجدادي

وإذا به يوماً يساق لرمسه

وإذا بصوت في الفلاة ينادي

احبس لسانك واجتهد في حبسه

فلربّما نكبو بغير جواد

«القدس الجريحة»

ولم تقب عن شاعرنا المبدع حسين باجنيد في
ديوانه: «صهوة خيال» صورة الأقصى الجريح في
القدس السليبة منذ أكثر من أربعين سنة، فقد مضى
الصهاينة اليهود يفتالون بهاءها، ويعيثون فساداً في
مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فآين الأمّة
الإسلامية ممّا يحدث للمسجد الأقصى المبارك؟
ومتى نشعل جذوة الجيل الذي يحزّرها؟ ومتى
نصحو من سباتنا...؟ وأين مجد الأمّة وأبطالها
عنها؟ هكذا يمضي شاعرنا للقدس في قصيدته
(القدس):

أيقظ العين بريق من سناها

وصحا القلب على جمر لظاها

ومضى صهيون يفتال بهاها

يملاً الأرض بحوراً من دماها

إيه يا مسرى رسول الله طه

بلغت نكسة قومي منتهاها

صهوة خيال

نبأ ن شعير



حسين محمد باجنيد

يحمل البشر في سناه ويرنو
للقاء الأحباب والأصحاب
قد ملكت القلوب يا صاح فاسمُ
بندى الحب فوق هام السحاب
صيرتني الأيام كهلاً ولكن
أنا بالحب في ربيع شبابي
هو زادي إذا تكدر زادُ
ومدادي وصفحتي وكتابي
هو حلم الكلام طوع لساني
ولذيذ المنام في أهداي
هو حصني إذا رمتني الليالي
بالرزايا من كل ظفر وناب
إن رمتني الأيام بالظلم يوماً
فمن الحب قد ملأت جراي

«بعض الرجال»

ويفتح الشاعر حسين محمد باجنيد نافذة على
الهموم الاجتماعية، وهو لم يغادر الواقع الذي نعيش،
هموم اجتماعية قديمة جديدة، وهو التفريق بين البنين
والبنات، إذ يغضب بعض الأزواج إن أنجبت امرأته
البنات، وكأنها هي التي تخلق المولود وليس الله ربّ
العالمين الذي يقدر، ويهب لمن يشاء الإناث، ولن يشاء
الذكور.!! هكذا يبدو بعض الجهلة من الناس غاضبين
حانقين، يقول شاعرنا في قصيدته: (بعض الرجال)
متحسراً متألماً لما آلت إليه أحوال هؤلاء هداهم الله:

أرغى وأزيد حانقاً إذ جاءه الخبر اليقين
أم البنات تمخضت رحماك ربّ العالمين
جاءت بما كانت تأتي به على مرّ السنين
فمضى يكيل لها الأسباب وكان يفعل كل حين
أأظّل أرزق بالبنات وأنت ترزق بالبنين؟
فسألته رفقاً به ورجوته أن يستكين
أوليس بذرتك التي أهدت لها هذا الجنين؟

وهل حصاد الأرض إلا من بذور الحارثين؟
ومتى تثوب إلى الرشاد وللحقيقة تستبين؟
إن كنت تزهد في البنات فهن من يلد البنين
وهن فاطمة التي نشأت على نهج الأمين
وهن خولة والبتول وأمهات المؤمنين
«نداء إلى أمّتي»

ويستنهض الشاعر أمجاد الأمة، ويستدعي تاريخ
الماضي الحافل بالانتصارات والنهوض ليكون زاداً
للحاضر، وكيف لا؟ والأمة الإسلامية هي خير أمة
أخرجت للناس بنصّ كتاب الله، وهدي الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم، ولذلك يوقظ فينا هذا
الحسّ الإسلامي متفائلاً بفرصتها المشرقة بإذن الله،
رغم الفرقة فيقول:

قوموا إلى غدكم من ذلّ حاضركم
وأيقظوا العزم من أسفار ماضيكم
واستلهموا من صلاح الدين عزّته
واسترجعوا نهضة كانت بأيديكم
فأنتم خير خلق الله قاطبة
وفيكم خير خلق الله هاديكم
يكفيكم فرقة في كل حادثة
وغربة عن هدى الرحمن يكفيكم ■